فضيلة أبوبكر أحمد المليباري

مساره العلمي والوظيفي حافل بالعطاء؛ وهو يشغل -الآن- منصب الأمين العام لجمعية علماء أهل السنة بعموم الهند. ومنصب رئاسة اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشيخ زايد العالمي للسلام. وهو أيضا عضو في المجلس الإسلامي الأعلى الأمريكي. وقد توج منجزه بالعديد من الجوائز الوازنة في المجال العلمي والخيري.

فضيلة أبوبكر أحمد المليباري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد؛

في هذه المناسبة يطيب لي شخصيا ونيابة عن الشعب الهندي أن أتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله ورعاه، وإلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله، وإلى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة حفظه الله، وإلى فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين، وإلى قداسة البابا وإلى أهل الإمارات حكومة وشعبا وإلى الحاضرين.

نحن في الهند نعيش بين أديان مختلفة وهناك من يعبد البقر والشجر والحجر والحية والضفدع والعقرب والماء والشمس والقمر وكل شيء يعبدونه.. ولكننا نحن نعيش بينهم متمسكين بكلمة لا إله إلا الله .

التعايش السلمي بلا خوف ولا عتاب ولا مخاصمة؛ لأن التعايش السلمي هذا هو الذي علمنا الإسلام، علمنا رسول الله صلى الله وعليه وسلم، وكان بعد فتح مكة هناك اليهود والنصارى والمجوس، وكل طائفة كانت موجودة، ومع ذلك كان النبي ﷺ

يعيش هناك بالتعايش السلمي بين جميع الأديان .

وهذا هو الذي أخذه مؤسس هذه البلاد أبونا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه وأدخله فسيح جناته، هو الذي علم أولاده وبلاده وكان صوته في كل وقت (السلام .. السلام) لكل واحد السلام، للمسلم وغيره السلام.

الحمد لله أولاده حكام هذه البلاد أيضا أخذوا هذه الطريقة الجيدة؛ كأنه كما يقال خير خلف لخير سلف .

الحمد لله .. هذا المؤتمر يكون نافعا لهذا الأمر خاصة أن الإسلام متهم، الأعداء يشيعون أن الإسلام عداوة وشقاوة وإرهاب، حاشا وكلا ، ليس الإسلام هكذا وما انتشر الإسلام في أنحاء العالم بالإرهاب وما انتشر بالفلوس، وما انتشر الإسلام بالتطرف، بل انتشر الإسلام في أنحاء العالم بمعجزه النبي ﷺ.

ثم بعد ذلك بكرامات الصحابة والتابعين وأخلاقهم الحميدة، من هذه الأخلاق الحميدة التي تعيش في هذا العصر الحديث إن شاء الله يكون هناك هدوء وسكينة وسلامة، وإلا سيكون في كل الناس هرج ومرج وهلاك؛ ولذلك علينا أن نزيل هذه التهمة عن الإسلام ونعلم كل واحد سيرة الحبيب ﷺ وسيرة الصالحين وهم الذين علمونا دين الإسلام.

إن شاء الله يكون هذا المؤتمر يكون وسيلة لهذا العلم، لهذه الطريقة الكبرى؛ لأن الإسلام دين وسطي لا إفراط ولا تفريط: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا... ﴾ لا إفراط ولا تفريط، لا إرهاب ولا تطرف، ومع ذلك ليس المسلم جبانا المسلم يعيش بقوة وعفة وسلامة وفخر وشدة، عندما يحتاجها .

له قوة قلبية للتمسك بالإيمان ، قوة قلبية لئلا ينصرف عن الايمان ، ومع ذلك يرى كل إنسان إنسانا ويرحمه رحمة كما قال الرسول ﷺ (الراحمون يرحمهم الرحمن) تبارك وتعالى،

ارحمـوا مـن فـي الأرض يرحمكـم مـن فـي السـماء . وهـو يشـمل المسـلم وغيـر المسـلم والإنسان وغير الإنسان، وهذا الذي أرشدنا له رسولنا ﷺ .

إذا نظرنـا لأخلاقـه ﷺ، لـم يكـن فاحشـا ولا متفحشـا، ولا يسـب أحـدا ولا يسـتهزئ بأحـد، بـل يعيـش بينهـم ويتكلـم معهـم بـكلام جيـد يجـذب قلـوب النـاس إلـى الإسـلام وهـذا الـذي ينبغـي لنا أن يكون في حياتنا وفي أمورنا الأخرى وجميع أحوالنا إن شاء الله.

إذا كانت هذه الأحوال موجودة يكون هناك عاقبة حسنى ..

ولله الحمد وشكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.